جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المادة: التعبير القرآني

المرحلة: دكتوراه/ لغة

أستاذ المادة: أ.د. محمد ياس خضر

2025-2026

نماذج من أساليب التراكيب النحوية في التعبير القرآني

١- الاغراء

تنبه العلماء في حديثهم عن الاغراء الى مسألة الارتباط بين الشكل التركيبي والدلالة التي يؤديها ذلك الشكل ، كما يأتي:

١- الشكل التركيبي للإغراء : عادة ما يأتي الفعل مضمر مقدر بـ (الزم) ولا يجوز اظهاره، ويأتي المغري به أما مكررا مثل (العهد العهد) أو معطوفا مثل (المالَ والولدَ) وما عدا هاتين يجوز اظهاره مثل الزم الود[١]، فالنحاة هنا اهتموا بالناحية التركيبية لعدم الخروج عن القاعدة

٢- الجانب الدلالي الناجم عن الاغراء: وهذا ما يُشتَغل عليه في القران الكريم قال تعالى ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥ ﴾ البقرة: ١٣٥

نصبت (ملة) على أربعة أوجه[٢] :

الاول : معطوفة على (هودا أو نصارى)

---

[١] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي : ٣/ ١١٥٧

[٢] ينظر: جامع البيان: ٣/ ١٠٢، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :١/ ٢١٤

الثاني: منصوبة بفعل مضمر تقديره (نتبع)

الثالث: على تقدير (بل نكون اصحاب ملة)

الرابع: منصوبة على الاغراء (الزم ملة ابراهيم)

وما يخصنا هو نصبها على الاغراء والمقصود هو اغراء المتلق باتباع ملة ابراهيم ، والمتلقي قصد به اربعة احتمالات[٣] : الاول : يقصد به الرسول صلى الله عليه وسلم (، وهذا الاحتمال بعيد لأن الرسول متبع لإبراهيم عليه السلام أصلا . والثاني: أن يكون عامة المخاطبين من المسلمين، وهذا ايضا بعيد كسابقه . الثالث: أن يكون اليهود والنصارى،. الرابع: أن يكون عامة الناس. والذي أراه أن الوجهين الثالث والرابع هما المقصودان بذلك الاغراء لأن الحدي هنا بالإغراء على سبيل الهداية كما فيه دلالة على افضلية ملة ابراهيم عليه السلام لان المغري يغرى بشيء جميل ومفضل ...

٢-أسلوب التحذير

وهذا الأسلوب يأخذ دلالته من طبيعة الأسلوب النحوي الذي يقدر بالفعل (أحذر) كما يأخذ دلالته من الدلالة اللغوية والاصطلاحة، فحين يدل مصطلح التحذير في اللغة على التخوف والحذار ومنه فلان ابن حذار أي ابن حزم وحذر [٤] ، ولا تبعد دلالته الاصطلاحية عن هذا فقد اشار سيبويه إلى أن التحذير يأتي بمعنى النهي كقولك الأسد الأسد والجدار الجدار وإنما يكون النهي للمتلقي لكي لا يقترب من الأسد أو الجدار الذي فيه ميل فيؤدي إلى اذيته [٥] ، وبذلك نجد النحاة قد نظروا اليه نظرة نحوية تركيبية وليس أسلوبية لأن القاعدة أجبرتهم على التأويل الذي يبعد غير أنه طريقة من التراكيب جديدة فهو اسلوب.

---

[٣] ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :١/ ١٩٦.

[٤] ينظر: لسان العرب : ٤/ ١٧٦ .

[٥] ينظر: الكتاب :١/ ٢٥٣.

وقد ورد هذا الأسلوب في القران الكريم قليلا وقد أشكل على العلماء في مثل قوله تعالى ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾ ﴾ الشمس: ١٣ فعلى الرغم من وجود الخلاف هنا على الاغراء أو التحذير غير أن أبا حيان بين بأنه شكل تركيبي لأسلوب التحذير فقل: ((وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّحْذِيرِ مِمَّا يَجِبُ إِضْمَارُ عَامِلِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ عُطِفَ عَلَيْهِ، فَصَارَ حُكْمُهُ بِالْعَطْفِ حُكْمَ الْمُكَرَّرِ، كَقَوْلِكَ: الْأَسَدَ الْأَسَدَ، أَيِ احْذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَلَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ.))[٦] ، وهذا يدل على أن الأصل في التحذير أن يكون من غير تكرار والتكرار يمثل الشكل الثانوي له هذا من جانب .

ومن جانب آخر لو قرئ (ناقةُ الله) بالرفع لاختلف المعنى ولأنتقل الكلام من أسلوب تركيبي يتمثل بالتحذير إلى إخبار بلاغي ليس فيه معنى الأسلوب **النحوي** فيكون المعنى عبارة عن جملة اخبارية عادية .

فضلا عن ذلك أن أسلوب التحذير الوارد في الآية يؤكد أنه تحذير وليس اغراء ؛ لأنه يتحدث عن تحذير الله لقوم صالح لأنهم كذبوا نبي الله صالح (عليه السلام) فبعد أن كذبوه حذرهم من أن يؤذوا ناقة الله وأن يتركوها ترعى كما تشاء فالسياق هو الذي حدد لنا أنه هنا أسلوب تحذير وليس اغراء ، وبذلك فأسلوب التحذير يختلف عن الجملة الطلبية العادية فلو قال (احذروا ناقة الله) لما ادت البلاغة الموجودة في (ناقة الله) لأن سياق الحديث لا يحتمل وقتا طويلا فحذف الفعل لأجل تبليغهم وتحذيرهم بسرعة لخطورة الموقف .

٣- أسلوب الاختصاص

معلوم أن الاختصاص في اللغة والاصطلاح هو ((والاختصاص في الأصل اختصصته بكذا، أي خصصته به، وفي الاصطلاح: تخصيص حكم علق بضمير بما تأخر

---

[٦] البحر المحيط في التفسير : ١٠/ ٤٩٠ .

عنه من اسم ظاهر معرف. والباعث عليه فخر أو تواضع أو زيادة بيان، فالأول نحو: علي؛ أيها الجواد؛ يعتمد الفقير. والثاني نحو: إني؛ أيها العبد؛ فقير إلى عفو الله. والثالث نحو: نحن؛ العرب؛ أقرى الناس للضيف.)) [٧] ، وعند تطبيقه في القران الكريم نجده في قوله تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣٣

على الرغم من الخلاف الذي دار حول نصب (إلها) على الحال والبدل والاختصاص ، فإن الذي يعنينا هو لماذا نصب على الاختصاص؟، وكون النصب على الاختصاص فإنه يؤدي الى معنى المدح بوحدانية الله عز وجل وهذا خلاف ما موجود مع النصب على الحال أو البدل، لأن العبارة وردت على لسان ابناء يعقوب عليه السلام فكأنهم بقولهم (إلها واحدا) اعترفوا بحقه عز وجل لأنه تقدم قولهم (إلهك) خصوا إله يعقوب عليه السلام ثم عطفوا عليه إلههم وعبارة واحد تأكيد لإيمانهم بالله عز وجل وتخصيص الألوهية لله عز وجل، وهذا بعيد عن كونه حالا أو بدلا والله أعلم .

٤-أسلوب الاشتغال

قال ابن هشام : ((ضابطه والأصل فيه : إذا اشتغل فعل متأخر بنصبه لمحل ضمير اسم متقدم عن نصبه للفظ ذلك الاسم: كـ: "زيدًا ضربته" أو لمحله كـ: "هذا ضربته" فالأصل أن ذلك الاسم يجوز فيه وجهان: أحدهما راجح؛ لسلامته من التقدير، وهو الرفع بالابتداء، فما بعده في موضع رفع على الخبرية، وجملة الكلام حينئذ اسمية، والثاني مرجوح

لاحتياجه إلى التقدير، وهو النصب، فإنه بفعل موافق للفعل المذكور محذوف وجوبا، فما بعده لا محل له؛ لأنه مفسر، وجملة الكلام حينئذ فعلية.)) [٨] .

وعند البحث عن هذا الأسلوب في القران الكريم نجده في قوله : ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ البقرة: ٤٠

---

[٧] شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:٢/ ٢٦٨ .

[٨] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :٢/ ١٣٩- ١٤١. .

اشتملت الاية على موضع للاشتغال وهو (وأياي فارهبون) .

وارهبون من ((وإياى فارهبون، أي أفردونى بالخشية لانفرادى بالقدرة على الإيجاد فلا تصح الخشية ممن ليس له ذرة ولا منّة.))[٩] ، وبذلك فمجيء اياي قبل ارهبوا أوكد في اختصاص الله عز وجل بالرهبة فعلى بني اسرائيل أن يخصوه بالرهبة وحده دون غيره وهو من باب زيدا رهبته[١٠].

٥- أسلوب القسم

القسم أسلوب من التراكيب النحوية له عناصره ومكانه من العربية، وهو يمين يقصد به الحلف في حال نفي أو اثبات أمر ما، وأدواته الواو والباء والتاء، ما يهمنا من ذلك هو كيف نتعامل معه في القران الكريم، فقد وجد في مواضع كثيرة منها قوله : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الحاقة: ٣٨، وقوله ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ المعارج: ٤٠، وقوله : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ ﴾ القيامة: ١ ، وقوله: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ﴾ التكوير: ١٥، وغيرها إذ نجد لا التي اختلف فيها العلماء حول كونها نافية أو زائدة تبسق جملة القسم ، فكيف السبيل إلى ذلك؟، لا يخصنا هنا النظر في خلافات العلماء أكثر مما يعنينا كيف نتعامل مع لا مع جملة اسلوب القسم؟ .

ننظر إلى الأداء القرآني في أسلوب القسم من خلال السياق الواردة فيه، ثم المقام، فلا الداخلة على فعل اسلوب القسم هي لا النافية ؛ وذلك لابقاء ذهن المتلقي مشدودا لما سيُقسَم به في هذه الآيات العظيمة لما لها من عظمة مخفية على المتلقي فأتى بالنفي لإزالة كل ما يطرأ في ذهن المتلقي وبالتالي فإن دخول (لا) لبيان عظمة ما يقسم به الله عز وجل .

ثبت المصادر

---

[٩] لطائف الاشارات : ١/ ٨٥.

[١٠] ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيله :١/ ١٣١

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د. ط. ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، (د. ط)، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ .
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، ط١، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧ هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر – بيروت- ١٤١٤ هـ .
- لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، (د.ت).